Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومضت أشهر وأتت الاخبار بسقوط مدينة (تيروان) بيد الامبراطور شارل الاسباني ، وابادة الحامية ، ومقتل فرانسوا شقيقه ، فعاد اليه الرجاء بعودة جان له بعد وفاة زوجها ، وحدث ذات يوم ان شاهدها بملابس الحداد من نافذة منزل المرضعة، تحمل طفلة بيدها تقبلها وتناغيها، فخطرت له فكرة جهنمية ، وهي ان (جان) قد شفيت من مرضها ، وان باستطاعته ان يخطفها ويأتي بها الى الحصن كما كان يفعل النبلاء في تلك العصور .

وكذلك عاد الى الحصن وهو يدرس هذه الخطة في طريقه ، فشاهد فارسا مقبلا من بعيد ، فلما شاهده الفارس عرفه وترجل عن ظهر جواده، وأنبأه ان شقيقه فرانسوا قد تمكن من النجاة من الاسر ، وانه قد أرسله قدامه ، ليبشر أهله بنجاته ، وليطمئن من يحبهم الى مصيره .

وعندئذ تصعد الدم الى وجه هنري ، واخذ يهدد السماء بقبضته فقد كان من المفروض ان يقضي نجاة شقيقه على خطته ، وان يفتضح أمره ، وما فعله من محاولة انتهاك شرف امرأة أخيه .

وكانت جان قد قضت أربعة أشهر في منزل المرضعة وهي تعارك المرض الذي ألمّ بها حتى تمكنت من التغلب عليه اخيرا ، وتماثلت الى الشفاء ولكن آلام الوضع ما لبثت ان عاودتها ، فعادت الى سريرها لتضع فتاة اسمتها (لويزا) باسم امها .

ومضت الايام والطفلة الصغيرة تنمو ، كالزهرة الحلوة ، فكانت جان اذا نظرت اليها تدرك انها ستكون آية في الحسن والجمال ، فتأسف لان والدها لم يرها ولم يشاهدها ، وتقول في نفسها :

ـ يا الهي... كيف ستعيش فتاتي هذه من غير أب ؟

« أحقا انه تركني وهجرني خوفا من العار الذي لحقه بالزواج بي.. أتراني لن أراه بعد اليوم ؟